

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة
ورش.....د. محمد لمين بوروبة

شعيب بن إسماعيل الكيالي
وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش
د. محمد لمين بوروبة
جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

ملخص:

هذا بحث بعنوان: شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومته منحة ذي العرش
فيما يتعلق بقراءة ورش.
أهدف من خلاله إلى التعريف بأحد الأعلام المعاصرين وهو العالم الفاضل
شعيب بن إسماعيل الكيالي المتوفى سنة اثنين وسبعين ومائة وألف للهجرة، وتسليط
الضوء على حياته، وعلى ما تركه من مؤلفات وأثار علمية.
كما أهدف إلى التعريف بمنظومته منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش
وشرحها، ونشره نشرًا علميًا ليستفيد منه طلاب العلم الذين لهم اهتمام بهذا الشأن.

Résumé

Cette recherche sous titre de : « Chouaib Ibn Ismail El-Kayali et son
explication de son poème * Minhat dhi El-Arch fi ma yataàlak bikiraat Warch* » .
Son objectif est de faire connaître un grand moderne savant qui est Chouaib
Ibn Ismail El-Kayali décédé en 1172 AH ; et de faire éclaircir sur sa vie et ses
ouvrages et livres scientifiques qu'il les avait laissés.
Son but aussi est de faire connaître son poème « Minhat dhi El-Arch fi ma
yataàlak bikiraat Warch » et son explication et le distribuer scientifiquement pour
ceux qui cherchent la science.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

مقدمة:

يعتبر علم القراءات القرآنية من أشرف العلوم وأرفعها منزلة باعتباره يتناول كلمات القرآن الكريم -الذي هو كلام الله سبحانه وتعالى- من حيث أحوال النطق بها وصيانتها من التحريف والتبديل، وأدائها على الكيفية الصحيحة كما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، إذ لا سبيل إلى فهم القرآن والفقه في أحكامه، والنفاذ إلى أسرارها، دون تحقيق حروفه ومعرفة كيفية أدائه، ومواضع وقفه وابتدائه، وقواعد رسمه وضبطه، وخصوصيات كتابته وخطه، وما يتعلق به.

ولمّا كان علم القراءات القرآنية بهذه المكانة العالية والمنزلة الرفيعة؛ اهتم به العلماء قديماً وحديثاً، فأقبلوا على القراءات تَعَلُّمًا وتَعَلِيمًا، ودراسةً وتصنيفًا وتأليفًا.

ولذلك يجد المتأمل والمتتبع لحركة التأليف في علم القراءات أنها حركة مباركة بدأت في القرن الأول الهجري وظلت في نماءٍ مستمر، وتدفق دائم، ولم تنقطع إلى يوم الناس هذا ...

وإسهاما مني في إبراز بعض جهود العلماء المعاصرين في خدمة كتاب الله عز وجل عامة وفي يتعلق برواية ورش خاصة رأيت أن أسلط الضوء على أحد هؤلاء الأعلام المعاصرين المغمورين وهو العالم الفاضل شعيب بن إسماعيل الكيالي المتوفى سنة 1172 هـ ودراسة منظومته منحة ذي العرش فيما يتعلق برواية ورش وشرحها، إذ احتوت على مسألة دقيقة من مسائل تحريرات رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني وهي مسألة الأوجه الواردة لورش من طريق الأزرق عن طريق الشاطبية عند تركب وجه البَدَلِ مَعَ اللَّيْنِ، أو تركب وجه البَدَلِ مَعَ الْمُيَالِ، أو تركب اللَّيْنِ وَاللَّيْنِ وَالْمَمَالِ.

وقد ارتأيت أن يكون عملي على شطرين:

قسم أول: أتناول فيه التعريف بهذا العالم الفاضل ومنظومته.

وقسم ثان: أقدم فيه نص شرحه لمنظومته.

فأسأل الله التوفيق لما فيه الخير والصلاح والنفع لطلاب العلم.

أولاً: التعريف بالمؤلف ومنظومته منحة ذي العرش

1- ترجمة المؤلف:

هو شعيب بن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن عمر بن أحمد الأندلسي الحسيني الكيالي الرفاعي الشافعي المعروف بالكيالي الأدلبي.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

وأما نسبته إلى الكيالي فهو جده الأعلى ولي الله الشيخ إسماعيل الكيالي البلخي الأصل، الذي يقال أن له كرامات ظاهرة وقبره معروف بقريّة من أعمال حلب تدعى "طربنا" (1).

ولد بأدلب (2) سنة ستة عشرة ومائة وألف، وقرأ على أفاضلها، ثم ارتحل إلى مدينة دمشق وقرأ على علمائها، ثم قدم إلى مدينة حلب في سنة ثلاث وأربعين، ونزل بالمدرسة العثمانية وقرأ على مدرّسها الشيخ محمود الأنطاكي، وغيره، حتى مهر في عدة فنون، وأصبح عالماً فاضلاً وأديباً أريباً محققاً.

وكان ذا خلق رفيع وأدب جم، قال عنه المرادي: " كان أديباً أريباً محققاً هشاً بشاً لطيفاً عفيفاً من رآه تحقق علو نسبه " (3).
ومن تلامذته الذين درسوا عليه وحضروا دروسه: الشيخ ناصر بن عيسى بن ناصر الدين الأدلبي الشافعي (ت 1215 هـ) (4).

وكان له عدد من المؤلفات، منها:

1- رسالة في التصوف سمّاها: "الدّر المنضود في السير إلى الملك المعبود" (5).

2- شرح على صلوات بن مشيش (شرح الصلوات المشيشية) (6).

(1) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي المرادي، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، د/ط، د/ت. (191/2).

(2) "أدلب": هي إحدى محافظات الجمهورية العربية السورية.

(3) سلك الدرر للمرادي: (189/2).

(4) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق البيطار، ت. محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، دار صادر بيروت، ط/2، 1413 هـ - 1993 م، (1570/3).

(5) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت، د/ط، د/ت، (301/4)، والأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط/5، 1980 م، (166/3) وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د/ط، د/ت، (418/1).

(6) معجم المؤلفين لرضا كحالة: (301/4) والأعلام للزركلي: (166/3)، وهدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: (418/1).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة
ورش.....د. محمد لمين بوروبة

3- مختصر في فروع فقه الإمام الشافعي سماه: "تدريب الوامق في
معاملة الخلائق"، وأتمَّ شرحه وسماه بـ: "كفاية التايق إلى تدريب
الوامق" (1).

(1) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء
التراث العربي- بيروت، د/ط، د/ت، (271/1) و(371/2)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة:
(301/4)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: (418/1).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

4- شرح لطيف على دالية ابن حجازي سماه: "كشف النقاب المجازي

عن دالية ابن حجازي" (1).

كما له أدبيات وشعر أكثره في الجنب الرفيع p ، ذكر بعضاً منه محمد

خليل بن علي المرادي في سلك الدرر (2).

وأما وفاته: فكانت في سنة اثنين وسبعين ومائة وألف لَمَّا أراد الحج من

جهة مصر إذ أدركته المنيّة في الطريق رحمه الله تعالى (3).

2- التعريف بمنظومة منحة ذي العرش

ذكر مؤلفها أنها تتألف من سبعة عشر بيت، وهي من الضرب الأول من البحر الكامل، تناول فيها الأوجّه الحاصلة للإمام ورش من طريق الأزرق عن طريق الشاطبية عند تَرْكِب وجه البَدَلِ مَعَ اللَّيْنِ، أو تَرْكِب وجه البَدَلِ مَعَ المَمَالِ، أو تَرْكِب اللَّيْنِ مَعَ المَمَالِ، أو تَرْكِب الثَّلَاثَةِ: البَدَلِ واللَّيْنِ والمَمَالِ، وهذه من المسائل المهمة في علم التحريرات التي لا بد لمن أراد أن يقرأ برواية ورش من طريق الأزرق أن يعلمها ويتقنها، ومن هنا تظهر قيمة هذه المنظومة وأهميتها.

وقد استخدم فيها مؤلفها رموزاً خاصة به، ليسهل عليه النظم، وطلباً للاختصار:

فرمز بـ: "الباء" لـ "البَدَل"، وبـ: "اللام" لـ "اللَّيْن"، وبـ: "الميم" لـ "المَمَال".

ورمز بـ "لَم" إذا اجْتَمَعَ فِيهِ البَدَلُ واللَّيْنُ مَعَ تَقَدُّمِ البَدَلِ عَلَى اللَّيْنِ.

ورمز بـ: "بَلَم" عَن كُلِّمَا اجْتَمَعَ فِيهِ الثَّلَاثَةُ: البَدَلِ واللَّيْنِ والمَمَالِ مَعَ تَقَدُّمِ البَدَلِ عَلَيْهِمَا وَتَوَسُّطِ اللَّيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنِ المَمَالِ، ويلزم منه تأخر المَمَالِ.

وهكذا أمرَ بقياس باقي الرموز الأخرى على هذا المنوال كما بين هو في شرحه لمنظومته.

(1) إيضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي: (369/4)، وهدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: (418/1).

(2) انظر: سلك الدرر للمرادي: (190/1-191).

(3) سلك الدرر للمرادي: (191/2)، والأعلام للزركلي: (166/3)، وهدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: (418/1).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

وهذا النص المنظومة اجتهدت في جمعه من شرحه، إذ أنه لم يذكر نص الأبيات ثم شرحها، بل اكتفى بذكر شرح كلماتها مباشرة كما هي في النص المحقق:

1. بَلَا عَلَى غَيْرِ الطَّوِيلِ فَوَسَّطَنْ
2. ثَبَا مَعَ التَّوْسِيطِ ثَلَّثَ مَدَّهُ وَالطَّوِيلِ
3. بَمَّ أَقْصِرْنَ فَافْتَحْ وَإِنْ وَسَّطْتَ لَا
4. مَبَا عَلَى الْفَتْحِ أَقْصِرْنَ وَطَوَّلْنَ
5. لَمْ عَلَى كُلِّ بِكَلِّ فَآتَيْنِ وَالْعَكْسِ
6. بَلَمْ بِقَصْرِ مَعَهُ وَسَّطْ وَاقْتَحَنْ
7. وَالطَّوِيلِ وَسَّطْ مَعَهُ وَافْتَحْ وَلْتَمِلْ
8. بَعَلْ مَعَ الْقَصْرِ افْتَحَنْ وَوَسَّطَنْ
9. وَالطَّوِيلِ وَجْهًا لِيَاءِ مَعَهُ كِلَاهُمَا
10. لَبَمْ إِذَا وَسَّطْتَ ثَلَّثَ مَدَّهُ
11. وَالثَّلَاثِ الْوَجْهَانِ فِيهِ وَمُدَّ
12. مَبَلْ بِهِ افْتَحْ قَاصِرًا وَمُوسَّطًا
13. قَلَّلْ فَوَسَّطْ فِيهِمَا وَ لِلْيَيْنِ طَوَّلْ
14. لَمَّبُ عَلَى التَّوْسِيطِ وَأَقْصِرْ
15. وَإِذَا أَمَلْتَ بِغَيْرِ قَصْرِ فَآتَيْنِ
16. مَلْبْ بفتح مَعَهُ وَجْهًا لِيْنِهِ
17. وَأَمِلْ فَوَسَّطْ وَأَتَيْنِ بِمِثْلِهِ
- وَعَلَيْهِ وَسَّطْ ثُمَّ مُدَّ مُطَوَّلًا
- مَعَهُ الطَّوِيلِ خُذْ وَسِوَاهُ لَا الطَّوِيلِ
- وَأَفْتَحْ وَقَلَّ إِنَّ مَدَدْتَ مُرْتَلًا
- وَإِذَا أَمَلْتَ الْقَصْرَ فَاْمَنْعْ وَاخْطَلًا
- يَجْرِي هَكَذَا لَنْ يَغْدِلَا
- وَمَعَ التَّوْسِيطِ وَسَّطَنْ مُقَلَّلًا
- وَاعْطَفْ مَعَ الْوَجْهَيْنِ مَدًّا أَطْوَلًا
- أَمِلْ وَوَسَّطِ الْمَتَوَسَّطِ وَاغْدِلَا
- وَسَّطْ وَطَوَّلْ مَعَهُ تَتَّبِعْ مَنْ تَلَا
- مَعَ قَصْرِهِ افْتَحْ وَالتَّوْسِيطِ قَلَّلَا
- أَنْ تَمُدُّ وَوَجْهًا لِيَاءِ فِيهِ أَوْلَا
- وَاتَّبِعُهُ بِالطَّوِيلَيْنِ يَعْذِبُ مِنْهَا
- وَطَوَّلْ فِيهِمَا وَتَرْسَلَا
- وَمُدَّ إِذَا فَتَحْتَ الْمَبْدَلَا
- وَالطَّوِيلِ كَرَّرَهَا عَلَيْهِ وَطَوَّلَا
- وَامدِدْ لِثَانِ وَأَقْصِرَنَّ لِأَوْلَا
- وَالطَّوِيلِ وَاْمُدُّ فَاْمُدُّنْ مَكْمَلَا

ويظهر من خلال الشرح أنها ربما احتوت على أبيات أخرى كديباجة لها لكنني لم أذكرها كي لا يطول المقام بذكرها.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

ثانياً: شرح منظومة منحة ذي العرش:

قبل أن أشرع في ذكر نص شرح منظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق برواية ورش رأيت أن أذكر بعض الأمور المهمة والخطوات العملية التي اعتمدت عليها في إخراج نصها وهي باختصار كالآتي:

1- اعتمدت في إخراج هذا الشرح على نسخة مخطوطة فريدة وهي نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود برقم 2304 - 2113/ش.ك القراءات، القرآن الكريم وعلومه، وحصلت عليها من موقع الجامعة. وكان عدد ورقاتها: 9 ورقات أي: 18 وجهًا، ومقاسها 22×16، ويحتوي كل وجه على 21 سطر، وهي نسخة جيدة، ومكتوبة بخط نسخ جيد بالأسود ونص المتن المشروح باللون الأحمر، ولذلك جعلته باللون الأسود العريض ليتميز عن غيره، وتم الانتهاء من نسخها يوم الثلاثاء منتصف شهر رجب من سنة إحدى وخمسين ومائة وألف على يد مؤلفها، كما يظهر ذلك في الورقة الأخيرة.

2- قمت بالترجمة للأعلام الواردة.

3- خرجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة.

4- خرجت النصوص والنقول والأقوال من مصادرها.

5- اعتمدت في إخراجها على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع ذكرت في الحاشية مع معلومات النشر الخاصة بها.

وهذا نص شرحه للمنظومة:

شرح المنظومة المسماة: منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش

لشعيب بن إسماعيل الكيالي (ت 1172 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقّتي

الحمد لمنزل الحمد، والصلاة والسلام على العلم الفرد، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الأكرمين، أما بعد:

فهذا شرح لمنظومتي المسماة: "بمنحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش"، يفتح مقلها، ويفصل مجملها، على وجه لطيف، ومنهج منيف، وعلى الله اعتمادادي، وإليه مرجعي ومعادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

"الْحَمْدُ لِمُسْتَحَقِّهِ" أي: لمستحق الحمد، ومالكه بجميع أنواعه، وهو الله سبحانه وتعالى؛ إذ هو يستدعي محمودا عليه يجب أن يكون صدر بالاختيار ولا اختيار لغيره تعالى بالحقيقة عند أهل السنة، وأما حمد غيره فإنما يصح

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

على ضرب من التأويل (1)، وفي إبهامه كتنظيره الآتي في جملة الصلاة من التفخيم ما لا يخفى، والكلام في البسمة والحمدلة قد شاع وذاع حتى ملأ الأسماع، فلا نطيل بذكره.

"والصَّلَاةُ" وهي من الله رحمة مقرونة بتعظيم (2).

"والسَّلَامُ" بمعنى التسليم من النفاص، وجمعتُ بينهما فرارًا من كراهة أفراد أحدهما عن الآخر كما قاله النووي (3)، وأن نوزع فيه.

"عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ" من الأنبياء والمرسلين والملائكة وغيرهم، وهو سيدنا محمد، ومِمَّا يدل على أفضليته قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [سورة آل عمران: 110]، إذ خيرية الأمة تابعة لخيرية نبيها، وقوله: (آدم ومن دونه تحت لوائي) (4).

(1) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 1356هـ، (8/1).

(2) والصلاة من الملائكة استغفار ومن الناس دعاء.

انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، ن. عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1413هـ - 1993م، (84/3)، والشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض اليعصبى، دار الفكر - بيروت، د/ط، 1409 هـ - 1988 م، (48/1 و 60/2)، وشرح صحيح البخارى: علي بن خلف ابن بطلال البكري القرطبي أبو الحسن، ت. أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط2، 1423 هـ - 2003م، وإكمال المعلم شرح صحيح مسلم: القاضي أبو الفضل عياض اليعصبى، ت. يحيى إسماعيل، دار الوفاء المنصورة - مصر، ط1، 1419 هـ - 1998م، (301/2)

(3) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392 هـ، (44/1 و 116/4).

(4) رواه أحمد وأبو يعلى الموصلي، والبيهقي من حديث أبي نضرة عن ابن عباس مرفوعا من حديث صدره: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّرَ هَا فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوْلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي وَلَا فَخْرَ...). وأخرجه الإمام الترمذي في سننه بلفظ: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تتشق عنه الأرض ولا فخر)، وقال: حسن صحيح، وكذلك الحاكم في مستدرکه وقال: صحيح على شرط الشيخين، وكذلك البزار في مسنده.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

وأما نهيه عن التفضيل بين الأنبياء (1)، وعن تفضيله عليهم (2) ونحو ذلك فأجيب عنه بأنه نهى عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم، فإنه كفر، أو عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تفاوت فيها، لا في ذوات الأنبياء المتفاوتين بالخصائص، أو نهى عن ذلك تأدبًا وتواضعًا، أو قبل علمه أنه الأفضل (3).

انظر: **المسند**: أحمد بن حنبل، شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/2، 1420 هـ، 1999 م، (4/330 رقم 2546 و4/427 رقم 2692)، و**مسند أبي يعلى**: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ت. حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط/1، 1404 هـ - 1984 م، (4/213 رقم 2328)، و**شعب الإيمان**: أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، ت. محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1421 هـ - 2000 م، (3/74 رقم 1408)، و**سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د/ط، د/ت: كتاب التفسير القرآن باب تفسير سورة الإسراء (5/308 رقم 3148)، و**المستدرک علی الصحیحین**: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ت. مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1411 هـ - 1990 م، (1/83 رقم 82)، و**مسند البزار (البحر الزخار)**: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر، ت. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ومكتبة العلوم والحكم - المدينة، د/ط، 1409 هـ، (2/284 رقم: 6413).

(1) من ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تخيروا بين الأنبياء) أخرجه البخاري: (2412 و 6916) ومسلم: (2374)، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تفضلوا بين أنبياء الله) أخرجه البخاري (3/1254 رقم 3233) ومسلم (4/1843 رقم 2373).

أي: لا تقولوا: فلان خير من فلان، ولا فلان أفضل من فلان، يقال: خيّر فلان بين فلان وفلان، وفضل بينهما، إذا قال ذلك.

(2) من ذلك قوله: (لا تخيروني على موسى). أخرجه البخاري: (2/849 رقم 2280)، ومسلم: (4/1843 رقم 2373).

(3) انظر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق/عبد الرحمن ناصر البراك واعتنى به/أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة - الرياض، ط/1، 1426 هـ - 2005 م، (10/205)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (15/37)، و**شرح العقيدة الطحاوية**: علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، ت. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/2، 1411 هـ - 1990 م،

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"وَعَلَىٰ آلِهِ" وهم: مؤمنو بني هاشم، وبني عبد المطلب؛ وقيل: أتباعه؛ وقيل: الأتقياء منهم (1).
"وَأَصْحَابِهِ" قد يتوهم أنه جمع لصاحب، وليس كذلك، لأنَّ "أَفْعَالًا" لا يكون جمعاً لـ"فاعل"؛ بل هو جمع لـ"صَحْب"، الذي هو اسم جمع، أو جمع لـ"صاحب" (2)، والمراد بالصاحب الصَّحَابِيُّ، وهو من اجتمع مؤمناً بنبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك (3).

(159/1).

(1) وأهل البيت هم آل النبي صلى الله عليه وسلم الذين حرم عليهم الصدقة الواجبة، وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وبنو الحارث بن عبد المطلب وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته.

انظر: الاستذكار: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أبو عمر، ت. عبد المعطي أمين قلنجي، دار قتيبة - بيروت ودار الوعي - حلب القاهرة، ط/1، 1414 هـ - 1993 م، (613/8)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1422 هـ - 2001 م (384/4)، والجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الانصاري القرطبي أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط/2، 1405 هـ - 1985 م، (183/14)، وتفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، ت. سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/2، 1420 هـ - 1999 م، (410/6)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي: (180/15)، وفتح القدير للشوكاني: (395/4)، والتعليقات الزكية على العقيدة الواسطية: عبد الله الجبرين، دار الوطن - الرياض، ط/1، 1419 هـ - 1998 م، (221/2).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور مادة "صحب": (519/1)، وتاج العروس للزبيدي مادة "صحب": (185/3).

(3) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الحافظ العراقي، ت. عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت، ط/1، 1389 هـ - 1970 م، (ص297)، وفتح المغيِّث شرح ألفية الحديث: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1403 هـ، (100/3)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت. أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، مكتبة الكوثر - الرياض، ط/2، 1415 هـ، (667/2).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"وَعَلَى الْمُتَّقِينَ لِكِتَابِهِ الْعَزِيزِ" أَي: الَّذِينَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَيُرْعَوْنَهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، بَأَن يَعْمَلُوا بِأَمْرِهِ، وَيَجْتَنِبُوا نَوَاهِيهِ.
هذا هو الإتقان لا ما يفعله كثير من أهل هذا الزمان من القراءة بالألحان، فإنه مذموم عند أهل العرفان، نعم إن لم يخرج القارئ بذلك عن طريق الأداء فلا بأس.

قال الغزالي(1): "وتلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظُّ اللسان تصحيح الحروف، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظُّ القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والإنتمار، فاللسان يرتل، والعقل ينزجر، والقلب يتعظ"(2).

ومن أسباب منع فهم القرآن:
أن يكون همُّ القارئ مصروفًا برمته إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها.

قال الغزالي: "وهذا يتولاه شيطان وكَلَّ بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله، فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل لهم أنها لم تخرج من مخارجها، فهذا يكون تأمله مقصورا على ذلك، فأنتى تنكشف له المعاني، وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس"(3).
"وَبَعْدُ" وهي كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر، أي: بَعْدَمَا تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة.

(1) هو: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي صاحب كتاب إحياء علوم الدين، المتوفى سنة خمس وخمسمائة.

انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، ت/ د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/2، 1413هـ، (191/6)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس بن خلكان، ت. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، د/ط، د/ت، (216/4)، وسير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ت. مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/9، 1413هـ - 1993م، (323/19)، والأعلام للزركلي: (22/7).

(2) إحياء علوم الدين للغزالي: دار الشعب - القاهرة، د/ط، د/ت، (مج 1: 519/3).

(3) إحياء علوم الدين للغزالي: (مج 1: 513/3-514).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"فَهْذِهِ" إشارة إلى المجمل في الذهن المنزل لكمال استحضاره منزلة المحسوس، والفاء إمّا على توهم أمّا، أو على تقديرها في نظم الكلام، والفرق بين الاعتبارين وما يتفرع على كل مقرر في غير هذا الموضوع. "قِطْعَةٌ" أي: حصّته في النظم.

"قَلِيلَةٌ" عدّة أبياتها سبعة عشر، وهي من الضرب الأول من البحر الكامل (1)، وإنما عبرت عنها بالقطعة مع أنها إنما تقال على الأبيات المجتمعة سبعة فما دونها، أو عشرة كذلك على الخلاف (2)، وما فوق ذلك يقال له: "قصيدة"، مبالغة في تقليلها عند الطالب، وتصغيرها في عينه، ليكون ذلك وسيلة لحفظها والاعتناء بها.

"مُشْتَمَلَةٌ" من اشتمال الكل على أجزائه.

"عَلَى فَوَائِدٍ" جمع "فائدة"، وهي ما يرغب في استفادته وتحصيله من ديني ودنيوي، وعرفها بعضهم بيانها: "ما يكون الشيء به أحسن حالاً منه بغيره"، وبعضهم بأنها: "المصلحة المترتبة على الفعل" (3).

"جَلِيلَةٌ" أي: عظيمة شريفة، لشرف موضوعات مسائلها التي هي الكلمات القرآنية المخصوصة، ومعلوم أن شرف العلم بشرف موضوعه. "مفصحة" هذه القطعة، والإسناد مجازي كـ {فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ} [الحاقة: 21] أي: كاشفة.

"عَمَّا يَتَحَصَّلُ لـ" الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْمَلْقَبِ بِـ"وَرَشٍ"

(4) في روايته عن الإمام أبي الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جَعُونَةَ بْنِ شَعُوبِ اللَّيْثِيِّ (1).

(1) انظر: الوافي في العروض والقوافي: الخطيب التبريزي، تـ. فخر الدين قباوة، دار الفكر - دمشق، ط/4، 1407 هـ - 1986م، (ص78)، والمعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1411 هـ - 1991م، (ص106).

(2) انظر: المعجم المفصل في العروض والقافية لإميل يعقوب: (ص378 و425)

(3) انظر: الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تـ: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1419 هـ - 1998م، (ص1099)، وغمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر: أحمد بن محمد الحنفي الحموي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1415 هـ - 1985م، (1/19).

(4) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو المصري مولاهم، المصّر الملقّب بـ "ورش"

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ" الذي اختاره ناظمها رحمه الله (2) من بين طرقه الثلاثة، وهو طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق (3).
وطريقه الثاني: أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني (4).

" شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وُلد سنة 110 هـ، عرض القرآن على نافع، وحفص، وعرض عليه أحمد بن صالح ويعقوب الأزرق وغيرهما، توفي سنة 197 هـ.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت. بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/1، 1404م، (152/1)، وغاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير، عنى بنشره: ج. ب. رجستر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1427 هـ-2006م، (502 /1).

(1) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال أبو نعيم الليثي مولا هم، أحد القراء السبعة، أصله من أصبهان، أخذ القراءة عرضا عن تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبه بن نصاح وغيرهم، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، أقرأ أكثر من سبعين سنة، روى عنه الكثير منهم قالون وورش، توفي سنة تسع وستين ومائة، وكان مولده سنة سبعين للهجرة.

معرفة القراء الكبار للذهبي: (107/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (330/2).
(2) وهو القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير، كان إماما فاضلا في النحو والقراءات والتفسير والحديث، أخذ القراءات عن ابن هذيل وغيره، وسمع من السلفي وأخذ عنه السخاوي، له القصيدة الشاطبية حرز الأمان المشهورة في القراءات، والرائية في الرسم وغير ذلك، توفي سنة تسعين وخمسمائة.

معرفة القراء الكبار للذهبي: (573 /2)، وغاية النهاية لابن الجزري: (20/2).
(3) هو يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني المصري المعروف بالأزرق - ثقة حافظ ضابط، صاحب ورش، توفي سنة أربعين ومائتين.

معرفة القراء الكبار للذهبي: (393/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (402/2).
(4) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن خالد - أبوبكر الأسدي الأصبهاني - صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.

معرفة القراء الكبار للذهبي: (459/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (169/2).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

والثالث: أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العنقي صاحب مالك بن أنس(1).

"مِنَ الْأَوْجِه" بيان لها، وهي جمع "وجه" والمراد به عندهم تتوقف معرفته على تقديم مقدمة، وهي أن الخلاف إمّا أن يكون للشيخ كنافع، أو للراوي عنه كورش، أو للراوي عن الراوي وإن سَقَلَ كالأزرق عن ورش، والنَّحَّاس(2) عن الأزرق، أو لم يكن كذلك، فإن كان للشيخ بكماله، أي مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة، وإن كان للراوي عن الشيخ فرواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سَقَلَ فطريق(3)، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فهو وجه(4).

والفرق بين خلاف الأوجه وخلاف غيرها: أنّ خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أُخِلَّ القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية(5)، وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخيير، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها(6)،

(1) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد ابن جنادة أبو الأزهر العنقي المصري، راو مشهور بالقراءة متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً بكر بن سهل الدميّاطي وإسماعيل بن عبد الله النحاس وغيرهم، مات في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء الكبار للذهبي: (182/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (172/1؟).

(2) هو إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن سعيد أبو الحسن المصري النحاس، مقرئ الديار المصرية، قرأ على أبي يعقوب الأزرق عن ورش، قرأ عليه أبو جعفر الأزدي وحمدان الخولاني ومحمد بن خيرون وأبو الحسن بن شنبوذ، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين.

معرفة القراء الكبار للذهبي: (231 / 1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (72/1؟).

(3) انظر: النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع لإبراهيم المارغني، طبع الدار التونسية، د/ط، د/ت: (ص19)، وغيث النفع في القراءات السبع للسفاقصي: ت. سالم الزهراني، بإشراف د/شعبان محمد إسماعيل، جامعة أم القرى (رسالة علمية)، (288/1)، والقراءات القرآنية - تاريخها - ثبوتها - حجيتها، وأحكامها: عبد الحلیم قابة، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/1، 1999م، (ص28).

(4) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (200/2).

(5) وهو ما يسمى بالخلاف الواجب. انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (200/2)، وغيث النفع للسفاقصي: (288/1).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

منها(1)، فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع، ومن ثمّ كان بعضهم لا يأخذ منها إلاّ بالأقوى، ويجعل الباقي مأذوناً به، وبعضهم لا يلتزم شيئاً، بل يترك القارئ يقرأ بما شاء، وبعضهم يقرأ بواحد في موضع وبآخر في غيره لتجمع الجميع المشاغلة، وبعضهم يجمعها في أول موضع، أو موضع ما، وجمعها في كل موضع تكلف مدموم، وإنما شاع الجمع بين الأوجه في نحو البديل عند ورش، وفي نحو التسهيل في وقف حمزة (2)، لتدريب القارئ المبتدئ، فيكون على سبيل التعريف، فلذا لا يكلف العارف بها في كل محل(3).

"عَنْدَ تَرْكِبِ الْبَدَلِ مَعَ اللَّيْنِ" أي: اجتماعهما في آية واحدة، أو قرآن واحد، والظرف متعلق بـ "يتحصل".
والمراد بالأول: ما وقع بعد همز ثابت، نحو: {ءَأَمَّنُوا} و{أَوْثُوا} و{إِيمَانٌ}، أو مُعَيَّرٌ بِنَقْلِ أو بَدَلٍ أو تَسْهِيلٍ(4)، نحو: {مَرَّ امْرَأَتٌ}، {هُؤُلَاءِ}

- (1) وهو ما يسمى بالخلاف الجائز. انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (200/2)، وغيث النفع للسفاقي: (288/1).
- (2) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التيمي أبو عمارة، أحد القراء السبعة، كان إماماً حجة فيما بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحمز بن أعين، وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وغيرهما، توفي سنة ست وخمسين ومائة.
- معرفة القراء الكبار للذهبي: (111/1)، وغاية النهاية لابن الجزري: (261/1).
- (3) انظر: غيث النفع للسفاقي: (289/1).
- (4) النقل هو عبارة عن تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، والبديل هو إبدال الهمزة بحرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها (مع حذف الهمزة من اللفظ)، والتسهيل هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.
- انظر: إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع: عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، ت/ إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى الباني الحلبي - القاهرة، د/ط، د/ت، (42/1 و146/1).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

الهيئة}، {جَاءَ أَلْ لُوطِ}، وله (1) في هذا النوع ثلاثة أوجه مترتبة: القصر والتوسط والطول إلا ما استثنى (2).

والمراد بالثاني: اللين الواقع قبل همز، نحو: {شَيْءٍ} و{سَوَاءٍ}، لأنه الذي انفرد به ورش، فأجاز في الوجهين: التوسط والمد، وصلاً ووقفًا، لا مطلق اللين، ويستثنى له من ذلك {المؤوودة} بالتكوير، و{موتلاً} بالكهف، فليس له فيهما إلا القصر (3).

وأما واو {سَوَاءَاتٍ} فظاهر متن الشاطبية أنّ فيها ثلاثة أوجه (4)، وعليه فيتحصل من تركها مع البدل تسعة أوجه، حاصلةً من ضرب ثلاثة الواو في ثلاثة البدل، وعلى هذا فيكون مستثنى مما سبق (5).

لكن قال الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن إسماعيل البكري (6): " ليس كلام الشاطبي على ظاهره، فإنّ الإمام الشيخ ابن الجزري (1) صرّح في

(1) أي: الإمام ورش رحمه الله.

(2) انظر المستثنيات في: القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع: محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخرّاز، ت. التلميذ محمد محمود، دار الفنون - جدة، ط/1، 1413هـ - 1993م، (ص 132 وما بعدها)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: (1/383 وما بعدها)، والنجوم الطوالع للمارغني: (ص 55 وما بعدها).

(3) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (1/391).

(4) قال الإمام الشاطبي في البيت رقم (182) من حرز الأمانى:

وفي واو سوءات خلاف لورشهم * * وعن كل المؤودة اقصر وموتلاً.

انظر: إبراز المعاني لأبي شامة: (1/125).

(5) انظر: القصد النافع للخرّاز: (ص 141)، والنجوم الطوالع للمارغني: (ص 60-61).

(6) هو أبو الإكرام محمد بن قاسم بن إسماعيل البكري المقرئ الشافعي، من أهل القاهرة، القاهرة، أخذ القراءات عن عبد الرحمن اليميني، والحديث عن البابلي والنور الحلبي، والفقهاء عن المزاحي ومحمد المناوي، وقرأ عليه غالب علماء مصر في زمانه، من مؤلفاته: القواعد المقررة والفوائد المحررة، توفي سنة إحدى عشرة ومائة وألف.

عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل - بيروت، د/ط، د/ت، (1/116)، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرايدي: (4/122)، والأعلام للزركلي: (7/7).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

في نشره وطيبته(2) بأربعة أوجه: القصر في همزة {سَوَّاتٍ} والتوسط والمد مع القصر في الواو، والتوسط في الواو مع التوسط في الهمز ليس إلا، هذا ما قرأنا به على شيخنا". انتهى كلام البقري.
وجمع ابن الجزري الأوجه الأربعة في بيت فقال:

وَسَوَّاتٍ قَصْرُ الْوَاوِ وَالْهَمْزُ ثَلَاثًا
وَوَسَطُهُمَا فَالْكَوْلُ أَرْبَعَةٌ فَادْر (3)

"أَوْ" مَعَ "الْمَمَالِ" أَي: اللفظ الذي شأنه أن يمال، والمراد: الكلم ذوات الياء التي له فيها وجهان: الفتح والإمالة، أَي: الإمالة الصغرى، التي هي إلى الفتح أقرب، ويعبر عنها بالتقليل، وَيَبِينُ بَيْنَ (4)، وإنما أطلقت في موضع التقييد اعتمادًا على شهرة ذلك عند أرباب هذا الفن.
"أَوْ" تَرْكِبُ "اللَّيْنِ مَعَ الْمَمَالِ" الْمَذْكُورَيْنِ، "أَوْ" تَرْكِبُ "الثَّلَاثَةُ" الْبَدَلِ وَاللَّيْنِ وَالْمَمَالِ.

"صُرِّغَتْ بِهَا" مِنَ الصِّيَاغَةِ، وَيَعْبُرُ بِهَا عَنِ إِتْقَانِ الشَّيْءِ وَإِحْكَامِهِ، وَالْمَعْنَى: أَنِّي أَتَقَنَّتُهَا وَجَعَلْتُ مَادَتَهَا.
"مَا نَقَّحَهُ" أَي: هَذَّبَهُ وَحَرَّرَهُ.
"الْمَشَاهِيرُ مِنَ النَّقْلَةِ" بِالْفَتْحَاتِ جَمْعُ "نَاقِلٍ" أَي: النَّاقِلِينَ عَنِ وَرْشٍ.
"نَفَّاهُ" عَطْفٌ عَلَى "نَقَّحَهُ"، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ، أَي: خَلَّصَهُ وَصَفَّاهُ.

(1) هو الإمام المحقق أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشيرازي، قرأ على كثير من علماء عصره منهم عبدالوهاب بن السُّلَّار، وأحمد بن إبراهيم الطَّحَّان، له النشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد وغيرها، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

غاية النهاية لابن الجزري: (247/2)، وطبقات الحفاظ للسيوطي: (ص251)

(2) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (392/1)، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر: أحمد بن محمد بن الجزري أبو بكر، تأس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1420هـ - 2000م، (ص75).

(3) النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (392/1).

(4) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة: (381/1)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: (36/2).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"نَفَاةُ الْعَثِّ مِنَ السَّمِينِ" أي: الناقلون الذين دأبهم نفي ردئ الكلام عن جيده وتمييزه عنه، ليؤخذ الجيد خالصاً نقياً، ويرمي سواه إلى الوراء ظهرياً. "مِنَ الْفُضْلَةِ" بالفتحات جمع "فَاضِلٍ"، وهو بيان للنَّفَاةِ.

"رَامِزًا" هو حال من فاعل صغت، أي: واضِعًا على سبيل الرمز. "لِلْبَدَلِ بَاءٌ وَلِللَّيْنِ لَامٌ وَاللِّمَمَالِ مِيمًا" اقتصاراً من اللفظ على حرف منه وتعبيراً به مراداً منه إيّاه.

"رَوْمًا" أي: طلباً "لِلْأَخْتِصَارِ" وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى. وبالجملة فهي طريقة شرعتها، وأوضاع اخترعتها فيها من لطف الإشارة ما يغني عن طول العبارة، وكأني بالبعض وقد بلغه شذاها ينكر فضلها ويحقر جذواها، فَإِنْ كَانَ ذُو عَيْبٍ فِي رَيْبٍ فَلْيَأْتِ بِمِثْلِهِ، أَوْ لِيَمُتْ بِعَيْطِهِ فِي جِهْلِهِ.

"فَعَبَّرْتُ بِبَيْلٍ" أي: بهذا اللفظ، "عَنْ كَلِمًا" أي: كل موضع من الكلام الله Y "اجْتَمَعَ فِيهِ الْبَدَلُ وَاللَّيْنُ مَعَ تَقَدُّمِ الْبَدَلِ" على اللين فهانها معنيان: دَلَّ عَلَى أَحَدِهِمَا بَجَوْهَرِ الْلفظِ، وَأَشِيرَ إِلَى الْآخَرِ بِصِفَتِهِ، وكذا يقال فيما بعده.

"و" عَبَّرْتُ "بِبَيْلَمَ عَنْ كَلِمًا اجْتَمَعَ فِيهِ الثَّلَاثَةُ" السابقة: البدل واللين والممال "مَعَ تَقَدُّمِ الْبَدَلِ" عليهما "وَتَوَسُّطِ اللَّيْنِ" بينه وبين الممال، ويلزم منه تأخر الممال، ولذا لم أذكره.

"وَقَيْسُ الْبِاقِي" من الرموز على ما ذكرنا وقل فيه مثل ما قلنا، والمُثَلُّ سَنَاتِي كَلًّا قُبَيْلَ رَمَزِهِ.

"وَصُورُ التَّرْكِيبِ" الواقع بينها، أي: مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسْمُهُ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ ثَنَائِيًا أَوْ ثَلَاثِيًا.

"عَلَى مَا افْتَضَاهُ الْعَقْلُ" هو مأخوذ من عقال البعير، لكونه يمنع ذويه من العدول عن سواء الطريق (1).

ومن بلاغات الزمخشري (2): " هو عقلك ليعقلك، وحجرك ليحجرك، ونهيتك لينهاك " (1)، وفي حقيقته اختلاف كثير.

(1) انظر: الاشتقاق: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تـ. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط/3، د/ت، (ص238 و298)، والتعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تـ. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/1، 1405هـ، (ص198)، ولسان العرب لابن منظور مادة "عقل": (458/11).

(2) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار الله أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، كان معتزلي المذهب مجاهرًا شديد الإنكار

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

قال بعضهم: " والصحيح أنه جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهد" (2).

"وَوَافَقَهُ الْوُجُودُ" فِي كَلَامِ اللَّهِ Y "ثِنْتِي عَشْرَةَ" صُورَةٌ: سِتَّةٌ ثِنَائِيَّةٌ، وَمِثْلُهَا ثَلَاثِيَّةٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَجْتَمِعَ إِنْ كَانَ اثْنَيْنِ مِنْهَا فَهِيَ إِمَّا الْبَدَلُ مَعَ اللَّيْنِ، أَوْ هُوَ مَعَ الْمَمَالِ، أَوْ اللَّيْنُ هُوَ الْمَمَالِ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ إِمَّا أَنْ يُؤْخَذَ طَرْدًا أَوْ عَكْسًا، وَإِنْ كَانَ الْمَجْتَمِعُ الثَّلَاثَةَ فَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَوَسَّطَ أَوْ يَتَأَخَّرَ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ إِمَّا مَعَ طَرْدِ الْبَاقِي أَوْ عَكْسِهِ.

"وَكَانَ حَقُّ الرُّمُوزِ" الْمَقْصُودُ بِهَا تَأْدِيَةٌ هَذِهِ الصُّورِ.

"أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ" اثْنِي عَشَرَ رَمْزًا بَعْدَهَا.

"لَكِنِّي اسْتَعْنَيْتُ فِي الثَّنَائِيَّاتِ عَنِ الرَّمْزِ لَصُورَةٍ" هِيَ صُورَةٌ تَرْكِبُ الْمَمَالِ وَاللَّيْنِ مَعَ تَقَدُّمِ الْمَمَالِ، لَمْ أَرْمِزْ لَهَا "كَمَا سَتَّعْرِفُهُ" فِي بَيْتِ لَمِّ اِكْتِفَاءً بِقَوْلِي فِيهِ: "وَالْعَكْسُ يَجْرِي هَكَذَا لَنْ يَعْذِلَا".

"وَسَمَّيْتُهَا مَنَحَةً ذِي الْعَرْشِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِرِوَايَةِ وَرْشٍ رَاجِيًا" مِنْ اللَّهِ "أَنْ تَكُونَ" هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ.

"مُقَدِّمَةٌ" بِكَسْرِ الدَّالِ أَشْهَرُ مِنْ فَتْحِهَا، أَيُّ: وَسِيلَةٌ مُوَطَّئَةٌ وَمَمَهَّدَةٌ.

"الْمَنَحَةُ" وَعَطَايَاهُ "مُنْتَجَةٌ" أَيُّ: مُفِيدَةٌ وَمُنْتَمِرَةٌ.

"لِلْخَلَاصِ" أَيُّ: النِّجَاءِ، "مِنْ مِحْنَتِهِ" وَبِلَائِهِ.

"إِنَّهُ جَوَادٌ" بِالتَّخْفِيفِ، وَحَكِي فِيهِ التَّنْقِيلُ، أَيُّ: كَثِيرُ الْجُودِ وَالْعَطَاءِ.

"كَرِيمٌ" يَبْدَأُ بِالنِّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، أَوْ مُطْلَقًا، وَلِذَا فَسَّرَ بِأَنَّهُ الَّذِي عَمَّ عَطَاؤُهُ

جَمِيعَ خَلْقِهِ بِلَا سَبَبٍ مِنْهُمْ (3).

على المتصوفة، له تفسير الكشاف الشهير وأساس البلاغة، وغير ذلك، توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

إنباه الرواة على قبائل النحاة للقفطي: (265/3)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: (151/20)، وبغية الوعاة للسيوطي: (279/2).

(1) مقامات الزمخشري: محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1402هـ - 1982م، (ص25).

(2) الكليات لأبي البقاء الكفومي: (ص82).

(3) انظر: حاشية عبد الحميد الشرواني وأحمد بن قاسم العبادي على تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، دار الفكر - بيروت، دط، دت، (60/1).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"رَوْوْفًا" بعباده، "رَحِيمٌ" لَهُمْ، والرَّافَةُ والرحمة مترادفتان، أو الأولى أخصُّ مطلقاً(1).

وقد آن لي أن أشرع في المقصود، متوكلاً على الملك المعبود، فأقول:

الصُّورَةُ الْأُولَى مِنْ صُورِ التَّرْكِيبِ:

تركيب البديل واللين مع تقدم البديل، وهي المشار إليها بقولي: "بِبَلَاءٍ" مثالها قوله تعالى: {مَا يَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ} [سورة البقرة: 106] الآية.
"عَلَى غَيْرِ الطُّوِيلِ" من أوجه البديل، أعني على القصر والتوسط.
"فَوَسَّطُنْ" لِيَنْسَهُ، أي: كرره معهما، "وَعَلَيْهِ" أي: على المدِّ في البديل،
"وَسِطٌ" لِيَنْهَ أَيْضًا أَوْلًا.
"ثُمَّ مَدَّ مُطَوَّلًا" لَهُ ثَانِيًا.

فهذه أربعة أوجه، وكان مقتضى القسمة العقلية أن يكون في مثل ذلك ستة أوجه، حاصلة من ضرب وجهي اللين في ثلاثة البديل، لكن امتنع اثنان، وهما: الطول في اللين مع القصر والتوسط في البديل، لامتناع بناء القوي على الضعيف (2)، وفيه أن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، لا دخل للدراية فيها، وردَّ بأنَّها رواية وافقتها الدراية، وما ذكر حكمة لا عِلَّةَ، يثبت الحكم بثبوتها، وينتفي بانتهائها.

(1) انظر: الصحاح للجوهري مادة "رأف": (4 / 1363)، ولسان العرب لابن منظور مادة "رأف": (9 / 112)، والفروق اللغوية للعسكري: (ص 246-247)، والكليات لأبي البقاء الكفومي: (ص 742).

(2) اعلم أن أسباب المد متفاوتة في القوة فأقواها السكون اللازم ويليه الهمز المتصل ثم ثم السكون العارض ثم الهمز المنفصل ثم الهمز المتقدم على حرف المد، وقد نظمها الناظم فقال:

للمد أسباب فلازم سكون * * أقوى فهمز مثل جاءه يكون
ثم سكون عارض للوقف * * ثم انفصال الهمز فيما أخفي
يليه ما الهمزة فيه قدّمت * * عن حرف مد وبذا قد ختمت
فمهما اجتمع سببان من هذه قوي وضعيف أعمِلَ القوي وألغِيَ الضعيف إجماعاً، قال الناظم:

فإن أتاك سببان اجتماعاً * * فأعمل الأقوى على ذا أجمعاً

انظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للمارغني: (ص 54).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

بقي هاهنا شيء لا بأس بالتنبيه عليه وهو أنه إذا أُريدَ تقرير أوجه المُركَّبَيْنِ أو المُركَّبَاتِ وتبيينها يقال: "يؤتى مثلاً بكذا على كذا" بإدخال لفظة "على" على المتقدم، وكثيراً ما يستعمل بالعكس، بأن تدخل على المتأخر، والطريقان صحيحان، مؤديان المقصود، واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات.

أمّا الأوّلُ فعلى لمح معنى نحو البناء، لأنّ القارئ الذي يريد أن يجمع بين الأوجه يستقر على الأول من الأمرين أو الأمور، ويكون ما بعده حتى تنفذ أوجهه، فكانه يفرعها عليه.

أمّا الثاني: فعلى لمح معنى نحو المرور، لأنّ القارئ المذكور يبدأ بالأول ويمرُّ على الثاني فيأتي به معه.

والطريق الثاني وإن كان في كلامهم أكثر إلا أنّ وجه الأول عندي أظهر، ولذا جريت عليه في المنظومة، ومنه قولي:

"بلاً على غير الطويل فوسطن" وإلا لقات: "بلاً على التوسيط فاقصر وأمدن" أو نحو ذلك.

الصورة الثانية:

عكس التي مرّت، وإليها أشرت بقولي: "لباً" مثالها قوله تعالى: {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ} [الذاريات:49] إلى قوله {وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} [سورة الذاريات: 51].

"مع التوسيط" في لينه "ثلث مدّه" أي: أنت بأوجه مدّ البديل فيه الثلاثة.

"والطول" في لينه "معه" بتسكين العين "الطول" في بدله.

"خذ" أي: اقرأ بذلك.

"وسواه" من القصر والتوسط في البديل، "لا" تأخذ به معه.

و"الطول" الأول يجوز فيه النصب والرفع، وليس في الثاني إلا النصب.

الصورة الثالثة:

تركب البديل والممال مع تقدم البديل، وهي التي أشرت إليها بقولي: "بمّ"

مثالها قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ} الآية.

"أقصرن" البديل "فافتح" حينئذ الممال وجهاً واحداً.

"وإنّ وسطت" أنت البديل "لا" تفتح الممال، بل قلله وجهاً واحداً.

تنبيه: قد يتوهم أني توسعت بحذف الفاء من "لا" وإن ذلك من قبيل قول الشاعر:

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان (1)

وليس كذلك؛ إذ الإتيان في هذا النحو جائز، لا واجب، بخلاف ما ذكر، للفرق بين المقامين كما لا يخفى.

"وَأَفْتَحْ وَقَلِّلْ" في الممال، مقدماً الفتح لكونه الأصل، "إِنْ مَدَدْتَ" البديل. وقولي: "مُرْتَلًّا" القصد منه تكميل البيت، ولا يخفى وجه مناسبته للمد.

الصورة الرابعة:

عكس التي قبلها، وإليها الإشارة بقولي: "مبا" مثالها قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ} [سورة البقرة: 37] الآية.

"عَلَى الْفَتْحِ" في الممال "أَقْصِرْنَ" بَدَلَهُ أَوْلَى، "وَطَوَّلْنَ" أي: مُدَّهُ مَرَدًّا طويلاً على قاعدته ثانيًا، وأمَّا التوسط فممنوع.

"وَإِذَا أَمَلْتَ" مُمَالَهُ، وَقَدْ عَرَفْتَ كَيْفَ إِمَالَتِهِ.

"الْقَصْرَ فَاْمَنْعَ" أي: امْنَعِ الْقَصْرَ فِي الْبَدَلِ، وَأْتِ بِالْوَجْهِينِ الْبَاقِيَيْنِ.

وقولي: "وَاحْظَلًا" عطف مرادف فائدته التكملة.

فإن قلت: قد تبين أن القصر مفعول، لا منع مقدم عليه، والفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كما بيّن في موضعه، فكيف هذا التركيب؟

قلنا: الفاء في مثل هذا التركيب زائدة، فلا تمنع ما بعدها من العمل فيما قبلها، ونظيره قوله تعالى: {وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ} [سورة المدثر: 3].

الصورة الخامسة:

تركب اللين والممال مع تقدم اللين، وهي المشار إليها بقولي: "الم" مثالها قوله تعالى: {وَوَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقُسْطَ} إِلَى {حَاسِبِينَ} [الأنبياء: 47].

"عَلَى كُلِّ" من وجهي لِينِهِ "بِكُلِّ" من وجهي مُمَالِهِ.

"فَاتَيْنِ" من غير استثناء شيء مما تقتنيه القسمة العقلية.

(1) ينسب هذا البيت لحسان بن ثابت، كما في زيادات ديوانه، وكذلك نسبه سيبويه، وينسب أيضا لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت.

انظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت، د/ط، د/ت، (65-64/3)، وديوان حسان بن ثابت، ت. وليد عرفات، دار صادر

- بيروت، د/ط، 2006م، (516/1)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف - ابن هشام الأنصاري أبو محمد، ت. د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار

الفكر - بيروت، ط/6، 1985م، (ص80).

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

الصورة السادسة: عكس التي قبلها، وهي التي أوميت إليها بقولي: "والعكس"، مثالها قوله تعالى: { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } [البقرة:216].

وحكمه أنه "يَجْرِي هَكَذَا" من إجراء كل من الوجهين على كل من الوجهين.

"لَنْ يَغْدِلَا" عن هذا الحكم، وألفه للإطلاق.

الصورة السابعة:

تركب الثلاثة مع تقدم البديل وتوسط اللين، وإليها الإشارة بقولي: "بَلِّغْ" مثالها قوله تعالى: { فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [الشورى:36].

"بِقَصْرِ" في البديل "مَعَهُ" بالتسكين "وَسَطَّ" اللين، "وافتحن" الممال.

"وَمَعَ التَّوَسُّطِ" في البديل "وَسَطَّنَ" اللين أيضًا كما وسطته مع القصر.

"مُقَلَّلًا" للمال، "والطول" في البديل "وَسَطَّ" اللين أولاً.

"وافتح ونمّل" أي: اقرأ بالوجهين في الممال مع هذا التوسط.

"واعطف" على التوسط المذكور ثانيًا.

"مَعَ الْوَجْهَيْنِ" المذكورين، أعني: الفتح والإمالة.

"مدًا" في اللين "أَطْوَلًا" على قاعدته، فلم أن الطول في البديل يستتبع شيئين، كل منهما يستتبع شيئين آخرين.

الصورة الثامنة:

تقدم البديل كالتي قبلها مع عكس ما بقي، وإليها الإشارة بقولي: "بمّل" مثالها قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ } [البقرة:178] الآية.

"مَعَ الْقَصْرِ" في البديل "افتحن" الممال "ووسطن" اللين، و"أمّل" الممال

"ووسط" اللين "المتوسط" أي: لأجل توسط البديل، أو عنده على حد قوله

تعالى: { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } [الإسراء:78].

وقولي: "واعدلاً" مكمل للبيت، وأشرتُ به إلى أن نكته اختيار التوسط للتوسط العدل والموازنة.

"والطول" في البديل "وجهها الياء" أي: الفتح والتقليل كائنان "مَعَهُ" بالتسكين.

"كلاهما" أي: كلا وجهيها.

"وسط وطول معاً" أي: اقرأ بالتوسط والطول في اللين مع كل من الوجهين

المذكورين، وإفراد الضمير العائد على "كلا" باعتبار لفظه.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

وقولي: "تَتَّبِعُ" بالجزم، لأنه جواب الطلب، أي أَنَّ تَوَسَّطَ وتَطَوَّلَ مع ما ذكر تتبع.

"مَنْ تَلَا" أي: من القراء المتقدمين الناقلين لهذه الأوجه عن ورش، والإتيان بذلك لغرض التكملة.

وقولي: "كليهما" منصوب على الاشتغال، ويجوز رفعه على الابتداء وح فالجملة بعده خبراً ما بتقدير القول أو بدونه على الخلاف في الجملة الانشائية الواقعة خبراً عن المبتدأ، ولا يجوز كونه تأكيداً لقولي: "وجهها الياء" كما قد يتوهم، لفساد المعنى، وقد تبين أَنَّ الطول هاهنا مستتبع لمثل ما سبق.

الصورة التاسعة:

توسط البدل مع تقدم اللين، وإليها الإشارة بقولي: "لبم"، مثالها قوله تعالى: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} [البقرة: 109] إلى قوله: {كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 111].
"إِذَا وَسَّطْتَ" لِيْنَهُ "ثَلَاثُ مَدَّةٍ" الْبَدَلِي أَي: اقرأ بأوجهه الثلاثة.
"مَرَعَ قَصْرَهُ افْتَحَ" الممال "و" مع "التَّوَسَّطِ قَلْبًا" الأصل قَلَّلْنَ بنون التوكيد الحقيقية أبدلت ألفاً للوقف.

"وَالثَّلَاثُ" من أوجه البدل أعني المد "الْوَجْهَانِ" المذكوران، أعني: الفتح والتقليل المتفرقين في غير المد كائنان ومجتمعان.
"فِيهِ" بتقديم الفتح لأنه الأصل، "وَمُدَّ" أنت البدل وَجْهًا واحداً لا غير.
"أَنَّ تَمُدُّدًا" اللين "وَوَجْهًا لِيَاءٍ" أَي: الفتح والتقليل المذكوران.
"فِيهِ" بإشباع كسرة الهاء لإقامة الوزن، أَي: معه.
"أَوَّلًا" أَي: قرئ بهما على الترتيب السابق.

الصورة العاشرة:

توسط البدل أيضًا كالتي قبلها مع عكس ما بقي، وإليها الإشارة بقولي: "مبيل" مثالها قوله تعالى: {أَنْتَ يَحْيَىٰ هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا} إِي {قَدِيرٌ} [البقرة: 259].

"بِهِ افْتَحَ" الممال حالة كونك "قَاصِرًا" للبدل "وَمُوسَّطًا" للين.
"وَأَتْبَعَهُ" أَي: فتح الممال "بِالطُّوْلَيْنِ" أَي: بالطول في البدل، والطول في اللين، أي اقرأ بهما معه ثانيًا بعد أن قرأت بالقصر في الأول، والتوسط في الثاني معه أولاً.

وقولي: "يعذب منهلا" الغرض منه التكميل.
"قَلَّلْنَ" أَي: إذا فرغت من وجه الفتح في الممال وما يتبعه قَلَّلْنَهُ، وحينئذٍ "فَوَسَّطَ فَبَيْهَمًا" أَي: في الأمرين الواقعين بعده، أعني: البدل واللين.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

"و" بعد ذلك "لِئِينِهِ" فقط "طَوُّنَ و" بعد ذينك الوجهين "طَوُّلٌ فِيهِمَا" أي: في البذل واللين.

"وترسلا" أي: انتبه وثنائي، وهو من عطف اللازم على الملزوم، والقصد منه التكملة والإشارة إلى حال التطويل.

الصورة الحادية عشر:

تأخر البذل مع توسط الممال، وإليها الإشارة بقولي: "لَمَّبٌ"، مثالها قوله تعالى: {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ} [الأنفال:41] الآية.

"عَلَى التَّوَسُّيْطِ" في لِينِهِ كرر ياءه أي: مماله ذا الياء، والمعنى: اقرأ بوجهيها الفتح ثم التقليل.

"واقصر ومد" أي: ولا توسط "إِذَا فَتَحْتَ" الياء.

وقولي: "المبدل" مفعول به، تنازع فيه كل من "اقصر" و"مد" فيجري في العامل فيه منهما الخلاف المشهور بين النحاة، وألفه للإطلاق.

"وإِذَا أَمَلْتَ" الياء "بِغَيْرِ قَصْرِ" من أوجه البذل، يعني بالتوسط والطول. "فَاتِيْنٌ" وامتناع القصر على الإمالة كامتناع التوسط على الفتح، فقد ظهر أن التوسط في اللين هنا مستتبع لشئئين، كل منهما مستتبع لشئئين آخرين كما سبق نظيره في الطول في البذل.

"والطول" في اللين "كُرَّرَهَا" أي: الياء بالمعنى السابق.

"عَلَيْهِ وَطَوُّلًا" أي: البذل مع وَجْهِي الياء.

الصورة الثانية عشر:

وهي خاتمتها، تأخير البذل كالتالي قبلها مع عكس ما بقي، وإليها الإشارة بقولي: "مَلَبٌ"، مثالها قوله تعالى: {وَمَآ يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ} [إبراهيم:38] الآية.

"بفتح" في الممال أولاً "معه وجهها لِينِهِ" التوسط والطول.

"وامدد" البذل "لِثَانٍ" من الوجهين المذكورين، أي: الطول.

"واقصُرَنَّ" هـ "لأولاً" منهما أي: التوسط، وألفه للإطلاق، واللام في الموضعين للتعليل، أو بمعنى: عند.

"وَأَمِلَ" الممال ثانياً، وحينئذ "فَوَسَّطَ" لِينَهُ أَوْلًا "وَأَتَيْنَ" معه من أوجه

البذل "بِمِثْلِهِ" أي: بالتوسط، "والطول وامرُدُد" لِينَهُ ثانياً، وحينئذ "فَأَمْرُدُدُنْ" البذل "مكملًا" لمدّه، بالغًا إلى الحد الذي يراه.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة
ورش.....د. محمد لمين بوروبة

وفيه من أنواع البديع حسن الاختتام، وهو أن يوّتي آخر الكلام بما يؤذن
بالختم والإكمال(1).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (2).

(1) ويسمى الانتهاء أو براعة الختام. انظر: البلاغة العربية - أساسها وعلومها وفنونها -:
عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط/1، 1416 هـ -
1996 م، (2/563)، والمعجم المفصل في علوم البلاغة: إنعام نوال عكاوي، دار الكتب
العلمية - بيروت، ط/2، 1417 هـ - 1996 م، (ص 233-235).

(2) جاء في آخرها: وقد فرغ من تعليقه مؤلفه شعيب بن إسماعيل الكيالي المقيم يومئذ
بأدلب الصغرى يوم الثلاثاء منتصف شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف.

شعيب بن إسماعيل الكيالي وشرحه لمنظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش.....د. محمد لمين بوروبة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث نخلص إلى أن العالم الفاضل شعيب بن إسماعيل بن عمر الكيالي المعروف بالكيالي الأدبي المتوفى سنة اثنين وسبعين ومائة وألف للهجرة كانت له عدة المؤلفات من جملتها: منظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق برواية ورش، التي نظم فيها الأوجُه الحاصلة للإمام ورش من طريق الأزرق عن طريق الشاطبية عند تركب وجه البَدَلِ مَعَ اللَّيْنِ، أَوْ تَرْكَبُ وَجْهَ الْبَدَلِ مَعَ الْمُمَالِ، أَوْ تَرْكَبُ اللَّيْنَ مَعَ الْمُمَالِ، أَوْ تَرْكَبُ التَّلَاثَةَ: الْبَدَلِ وَاللَّيْنِ وَالْمُمَالِ، وقد أحسن نظمها وسبكها، إذ جعلها على غرار الشاطبية، إذ استخدم فيها مؤلفها رموزا خاصة به، وقد شرحها في شرح موجز سهل، بيّن فيه ما أراده منها، بحسن عبارة وسهولة أسلوب، مع التدليل على مسائلها ومباحثها بأقوال أئمة القراءات وعلماء التحريرات.